





اختيرت جِكم هذا الكتاب ومواعظه، من بين نَفَات الكتب الثلاثة:
«نهج البلاغة» للشريف الرضي، و«غزر الحكم ونثر الكليم» للقاضي
عبد الواحد الأمدى، و«مستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم» للقاضي
محمد بن سلامة القضاعى.

تصميم الغلاف: عبد الرحمن الصواف

© الكرمة للنشر، ٢٠٢٠

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/١٣٨٤٧

ISBN: 978-977-6743-30-4

عَجَبًا لِلزَّمَانِ فِي حَالَتِيهِ وَبَلَاءُ ذَهَبَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيتُ عَلَيْهِ

علي بن أبي طالب

العِلْمُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ، وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ،
وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.



الْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الْقَلْبِ وَتُثْمِرُ
عَلَى اللِّسَانِ.



الْحَكِيمُ يَشْفِي السَّائِلَ وَيَجُودُ بِالْفَضَائِلِ.



أَصَوْبُ الرَّمِي الْقَوْلُ الْمُصِيبُ.



صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ جِبَالَةُ
الْمَوَدَّةِ، وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.



البُخْلُ عَارٌّ، والجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، والْفُقْرُ يُخْرِسُ
الْفِطْنَ عَنِ حُجَّتِهِ، والمُقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ.

العَجْزُ آفَةٌ، والصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، والزُّهْدُ ثَرْوَةٌ،
وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ^(١)، وَنِعَمَ الْقَرِينِ الرِّضَا.

أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعَ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ
مَنْ كَشَفَ عَن ضُرِّهِ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ
عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

مَنْ رَضِيَ عَن نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ، وَالصَّدَقَةُ
دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبٌ
أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ.

(١) وقاية من الشهوات.

اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلم
بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم.

صَلاَحُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللِّسَانِ،
وَبَدَلِ الْإِحْسَانِ.

إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ،
وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ
التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ
أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ،
وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالقُوْتِ.
وَمَنْ اِقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ اِنْتَضَمَ الرَّاحَةَ،
وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ. وَالدَّعَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ،

وَمَطِيئَةُ التَّعَبِ. وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعِ
إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ
لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ.

خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّم مَعَهَا بَكُوا
عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ.

إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ، فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا
لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ، فَلَا تُنْفَرُوا
أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

الْحَازِمُ مَنْ تَجَنَّبَ التَّبْدِيرَ وَعَافَ السَّرْفَ.



مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ.



مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.



الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ
بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ
ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.



تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ، حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ
فِي التَّبْدِيرِ.



مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بِأَجَلِهِ.



أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَشْرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتُرُ مِنْهُمْ
عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ.

الزُّهْدُ أَلَّا تَطْلُبَ الْمَفْقُودَ حَتَّى يُعْدَمَ الْمَوْجُودُ.

قُرِنَتْ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ،
وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ،
فَانتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ: إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ،
وَالْتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ
نِعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ، فَاحْذَرُهُ.

الشُّكْرُ عَلَى النُّعْمَةِ جَزَاءٌ لِمَا ضِيهَا

وَاجْتِلَابٌ لِأَتِيهَا.

مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ،

وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

دَعِ عَنكَ أَظْنَ وَأَحْسَبُ وَأَرَى.

امشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالِ، فَمَا

أَسْرَعَ الْمُلتَقَى.

الْحَذَرُ الْحَذَرُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.



الإيمانُ على أربعِ دَعَائِمَ: على الصَّبْرِ، واليَقِينِ،
والعَدْلِ، والجِهَادِ.

والصَّبْرُ مِنْهَا على أربعِ شُعَبٍ: على الشُّوقِ،
والشَّفَقِ، والزُّهْدِ، والترَّقُّبِ. فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى
الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ
اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ
بِالْمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ
سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

واليَقِينُ مِنْهَا على أربعِ شُعَبٍ: على تَبَصُّرِ
الْفِطْنَةِ، وتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ، ومَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ،
وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ. فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ
الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ،
وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ
 الْفَهْمِ، وَغَوْرِ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ^(١)، وَرَسَاخَةِ
 الْحِلْمِ. فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ
 الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحِلْمِ، وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ
 يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.
 وَالجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ
 بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدَقِ
 فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ^(٢) الْفَاسِقِينَ. فَمَنْ أَمَرَ
 بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ
 الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ صَدَّقَ فِي
 الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ
 وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.



(١) حُسن الحُكْمِ وعدالته.

(٢) البُغْض والكُره.

الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ،
وَالزَّيغِ، وَالشُّقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى
الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ
الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ
وَعُرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ
عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ.

الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَادِي، وَالهُوْلِ،
وَالتَّرَدُّدِ، وَالِاسْتِسْلَامِ. فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا
لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبِيهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ
الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
هَلَكَ فِيهِمَا.

إِذَا ظَهَرَتِ الرَّيْبَةُ سَاءَتِ الظُّنُونُ.

فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ^(١).

كُنْ سَمِحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا^(٢)
وَلَا تَكُنْ مُقْتِرًا.

البُخْلُ بِالمَوْجُودِ سُوءُ الظَّنِّ بِالمَعْبُودِ.

الكَرَمُ حُسْنُ السَّجِيَّةِ وَاجْتِنَابُ الدَّنِيَّةِ.

-
- (١) الخير والشر مجرد شيئين يحدثان بفعل الإنسان، لذلك ففاعل الخير أفضل من الخير نفسه، وفاعل الشر أقبح من الشر نفسه.
- (٢) مَنْ يَتَقَصَّدُ وَيُقَدِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ، وَيُنْفِقُ عَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ.

مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ
مَا لَا يَعْلَمُونَ.

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ^(١)، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ،
وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ.

مَا أَقْرَبَ النُّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ.

مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

(١) وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا أَتَمَّ السِّنِّينَ مِنْ عُمُرِهِ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ تَلَدُ غَيْرَهُ فَيَكُونُ لَهَا لَبَنٌ.

سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.



قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ،
وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.



الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ^(١)، وَالرَّأْيُ
بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.



إِذَا فَسَدَ الزَّمَانُ سَادَ اللَّثَامُ.



احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ.



قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.



(١) تَقْلِيْبُ الرَّأْيِ وَإِمْعَانُ النَّظَرِ فِيهِ.

الصَّدِيقُ أَفْضَلُ عُدَّةٍ وَأَبْقَى مَوَدَّةٍ.

عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ (١).

أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ
فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ.

الإِيثَارُ سَجِيَّةُ الْأَبْرَارِ وَشِيْمَةُ الْأَخْيَارِ.

لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثَ
كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.

(١) حظك، ويُقصد به: إقبال الدنيا على الإنسان.

الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّهُ، وَصَبْرٌ
عَمَّا تُحِبُّ.

الغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.

الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَهَّرَ مِنَ الشَّهَوَاتِ نَفْسَهُ، وَقَمَعَ
غَضَبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ.

اللِّسَانُ سَبْعٌ^(١)، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ.

مَنْ حَذَرَكَ، كَمَنْ بَشَّرَكَ.

(١) المفترس من الحيوان.

التَّلَطُّفُ فِي الْحِيلَةِ أَجْدَى مِنَ الْوَسِيلَةِ.



إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أُسِدِّتَ
إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرَبِّي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ
ذَلِكَ لِلْبَادِي.



أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.



لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ
الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى،
وَلَا قَرِينٌ كَمُحْسِنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ،
وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ، وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ،
وَلَا زَرْعٌ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ
الشُّبُهَةِ، وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمٌ
كَالتَّفَكُّرِ، وَلَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيْمَانٌ

كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضِعِ،
وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزًّا كَالْحِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةً
أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

فَقَدْ الْأَحِبَّةُ غُرْبَةً.

فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ.

مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ
عِنْدَ الْغِنَى.

الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

حِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي
يَدِ غَيْرِكَ.

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ، فَلَا تُبَلِّغْ كَيْفَ كُنْتَ.

لَا يَرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا.

قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ.

إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

الدَّهْرُ يُخَلِّقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمْالَ، وَيُقَرِّبُ
الْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ. مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبٌ، وَمَنْ
فَاتَهُ تَعَبٌ.

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ
نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ
قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ
بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاؤُهُ إِلَى أَجَلِهِ.

كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ.

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.

خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي
صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَلُجُ فِي صَدْرِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ
فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.



أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاتَ الْإِبِلِ
لَكَانَتْ لِدَيْكَ أَهْلًا:

لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ،
وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ
أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا لَمْ يَعْلَمْ
الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ
الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ
لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا خَيْرَ فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.



مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.



رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ.



عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْاِسْتِغْفَارُ.



كَانَ فِي الْاَرْضِ اِمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ، وَقَدْ رُفِعَ
اِحَدُهُمَا، فَذُونُكُمْ الْاٰخِرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، اَمَّا الْاِمَانُ
الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ
وَسَلَّمَ، وَاَمَّا الْاِمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللّٰهُ
تَعَالٰى: «وَمَا كَانَتْ اَللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ
وَمَا كَانَتْ اَللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ».



مَنْ اَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ اَصْلَحَ اللّٰهُ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّاسِ. وَمَنْ اَصْلَحَ اَمْرَ اٰخِرَتِهِ اَصْلَحَ اللّٰهُ
لَهُ اَمْرَ دُنْيَاةٍ. وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاِعْظُ كَانَ
عَلَيْهِ مِنَ اللّٰهِ حَافِظٌ.



الْفَقِيْهُ كُلُّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ

اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ
مَكْرِ اللَّهِ.



أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا
ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.



إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا
لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.



لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْفِتْنَةِ»، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُضِلَّاتِ
الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ
سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَّ

السَّاحِطَ لِرِزْقِهِ، وَالرَّاضِيَ بِقَسْمِهِ، وَإِنْ كَانَ
سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ لَتَظْهَرَ
الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، لِأَنَّ
بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ
يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ انْتِثَامَ^(١) الْحَالِ.

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى شَكٍّ.

اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ
رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ، وَيَفْرَحُ
بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ.

(١) انكسار وانهدام. وهنا كناية عن وقف الحال وتعثرها.

لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ:
بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتُظْهَرَ،
وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ.



يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا
الْمَاحِلُ^(١)، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ،
وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ
فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً
عَلَى النَّاسِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ
بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ، وَإِمَارَةَ الصُّبْيَانِ،
وَتَدْبِيرَ الْخِصْيَانِ.



مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ

(١) الماكر، وصاحب المكيدة.

الإخاء، والعداوة بعد المودة، والخيانة لمن
اثمتك، والغدر لمن استسلم إليك.

إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ،
وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا
وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا، وَهُمَا
بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا،
كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهُمَا
بَعْدُ ضَرَّتَانِ.

لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ
دُنْيَاهُمْ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَمْ يَنْفَعَهُ.

لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَّاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ
مَا فِيهِ وَهِيَ الْقَلْبُ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنْ
الْحِكْمَةِ وَأُضْدَادًا مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ
الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ
الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ
عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ
الرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ
الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ، وَإِنْ
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا
أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ
جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَتْ بِهِ الضَّعْفَةُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ
السُّبْعُ كَطَّتْهُ^(١) الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ
إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

(١) أَلَمَتْهُ وَالْجَمْتَهُ.

الْخَوْفُ سِجْنُ النَّفْسِ عَنِ الذُّنُوبِ وَرَادِعُهَا
عَنِ الْمَعَاصِي.

الْجَزَعُ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ، وَلَكِنْ يُحْبِطُ الْأَجَرَ.

لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ،
وَلَا يُضَارِعُ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرِ مِنْهُ
حَوْبَةٌ^(١) فَقَدْ ظَلَمَ، وَإِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ
فَقَدْ غَرَّرَ.

(١) إثم ومعصية.

كَمِ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ
عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ. وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ
أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَالٍ.

إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ^(١).

مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسُّهَا، وَالسَّمُّ النَّاقِعُ
فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا
ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ.

(١) أَلَمٌ وَحُزْنٌ وَهَمٌّ وَغَمٌّ شَدِيدٌ مُتَوَاصِلٌ.

وإنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ.
والمِضْمَارُ اليَوْمَ، وَغَدًا السَّبَاقُ.

شَتَانِ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٌ تَذْهَبُ لِدُّهُ وَتَبْقَى
تَبِعْتُهُ، وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْوِنْتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ^(١)، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبَهَا أَحَدٌ قَبْلِي:
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ،
وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ،
وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

(١) التعبير هنا مجازي، فغيرة المرأة، التي من طبيعتها أنها أقل صبراً، تقوم في الغالب على الوهم والخيال غير المحقق، وتصبح الغيرة قبيحة كما الكفر قبيح، وقد جرى عليها اسمه.

عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،
وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا
عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ
الْأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ
نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ
فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ
الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ
أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى.
وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ، ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ.

لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فَيَمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ

في الأبدانِ كفعليه في الأشجارِ: أوْلُهُ يُحْرِقُ،
وآخِرُهُ يُورِقُ.

عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ،
وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.

الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ، لَا دَارٌ مَقَرٌّ، وَالنَّاسُ فِيهَا
رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَعَا
نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي
ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا:
مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ
أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ
الاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ
الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ
ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ البَدَنِ الصَّوْمُ،
وَجِهَادُ المَرَأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١).

اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الخَيْرَ

(١) حَسَنُ مَعَامَلَةِ المَرَأَةِ لزوجها، وَحَفِظَ مَالِهِ وَعَرَضِهِ،
وَطَاعَتِهِ فِيمَا يَقُولُهُ.

أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ،
وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتَ اللَّهُ.

لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا
فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ
فِي الْخَيْرَاتِ.

وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟!!

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْؤُونَةِ.

مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ.

التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.



الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.



يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ
عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ أَجْرُهُ.



سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ
بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.



لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْعَقْلِ احْتِمَالُ الْجُهَالِ.



هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.



الْبَرَّاضِي يَفْعَلُ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ، وَعَلَى

كُلُّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ

الرِّضَا بِهِ.

لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ فَكَأَن لَمْ يَكُنْ.

لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

الزَّمِ الصَّدْقَ وَإِنْ خِفتَ ضَرَّهُ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ

الكَذِبِ الْمَرْجُو نَفْعُهُ.

لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَضَّةٌ.

الرَّحِيلُ وَشَيْكٌ.

مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ (١) هَلَكَ.

اسْتَعَصِمُوا بِالذَّمِّ فِي أَوْلَادِهَا.

عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ
بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ
أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ.

مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ
شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

(١) مَنْ أَظْهَرَ الْمَقَاوِمَةَ لِلْحَقِّ.

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ.



مَنْ قَضَى حَقًّا مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ^(١).



لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ
مَا لَيْسَ لَهُ.



الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ.



الْأَمْرُ قَرِيبٌ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ^(٢).



تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.



(١) اتخذه عبداً له.

(٢) أمر الآخرة قريب، والاصطحاب في الدنيا قصير.

كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ .

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا .

مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ
أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .

إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقَعَ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا
تَخَافُ مِنْهُ .

أَلَّةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

قَارِنَ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنَ ^(١) أَهْلَ الشَّرِّ
تَبَيَّنْ عَنْهُمْ.

ازْجُرِ الْمُسِيءَةَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ.

احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ، بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.

الْفَضِيلَةُ بِحُسْنِ الْكَمَالِ وَمَكَارِمِ الْأَفْعَالِ،
لَا بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَجَلَالَةِ الْأَعْمَالِ.

اللَّجَاجَةُ ^(٢) تَسُلُّ الرَّأْيَ.

الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.

(١) فَارِقٌ وَاهْجَرُ.

(٢) الْإِلْحَاحُ وَالْعِنَادُ وَالتَّعَصُّبُ لِغَيْرِ الْحَقِّ.

ثَمْرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ، وَثَمْرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.

مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ، أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ (١) فِيهِ
الْمَنَائِيَا، وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ، وَمَعَ كُلِّ
جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ، وَلَا يَنَالُ
العَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا
مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجْلِهِ، فَنَحْنُ أَعْوَانُ
الْمَنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نَصَبُ الحُتُوفِ، فَمِنْ أَيْنَ
نَرْجُو البَقَاءَ، وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ
شَيْءٍ شَرَفًا، إِلَّا أَسْرَعَا الكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنِيَا،
وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا!

(١) تتسابق وتصيب الهدف.

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ
فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

عَوْدَ لِسَانِكَ حُسْنَ الْكَلَامِ تَأْمَنِ الْمَلَامَ.

يَا ابْنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ،
فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ.

إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا وَإِدْبَارًا، فَأَتْوَهَا مِنْ قِبَلِ
شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِي.

مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ
الانتِقَامِ فَيُقَالُ لِي «لَوْ صَبَرْتَ!»، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ
عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي «لَوْ عَفَوْتَ!»؟!

لَمْ يَذْهَبِ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ
خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (١).

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ
أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ
مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ
نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ.

لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ،
فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ

(١) أي أن عمر الإنسان يقيه ويحصنه من الموت ما دام
مُمتدًا (وفي ذلك إشارة إلى أن انتهاء الأجل يعني الموت
في الحال).

يُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ،
«وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ، إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ
فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ، أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ
عَلَى الْجَاهِلِ.

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ
إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

إِنْ كَانَ فِي الْغَضَبِ الْإِنْتِصَارُ، فَفِي الْحِلْمِ
ثَوَابُ الْأَبْرَارِ.

قَرِينُ الشَّهْوَةِ مَرِيضُ النَّفْسِ مَعْلُولُ الْعَقْلِ.

مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِيحًا، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرًا،
وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ
فَهِمَّ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

اتَّقُوا اللَّهَ تُقَاةً مِنْ شَمَّرَ تَجْرِيدًا، وَجَدَّ تَشْمِيرًا،
وَأَكْمَشَ^(١) فِي مَهَلٍ، وَبَادَرَ عَن وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي
كِرَّةِ الْمَوْتَلِ، وَعَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ، وَمَغْبَةَ الْمَرْجِعِ.

الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامٌ^(٢)
السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ، وَالسُّلُوُ عَوْضُكَ

(١) جَدَّ فِي السَّيْرِ.

(٢) شَيْءٌ يُشَدُّ عَلَى الْأَفْوَاهِ عِنْدَ السَّقْيِ أَوْ الْأَكْلِ، أَيْ: إِذَا
حَلَمْتَ فَكَانَكَ رَبَطْتَ فَمِ السَّفِيهِ بِالْفِدَامِ فَمَنْعَتَهُ مِنْ
الْكَلَامِ.

مِمَّنْ غَدَرَ، وَالِاسْتِشَارَةَ عَيْنِ الْهَدَايَةِ، وَقَدْ خَاطَرَ
مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ.

وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحَدَثَانَ^(١)، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ
الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى.

وَكَمْ مِنْ عَقْلِ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوَى أَمِيرٍ!
وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ
مُسْتَفَادَةٌ، وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

عُجِبُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.

خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

أَغْضِ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا.

(١) نوائب الدهر وحوادثه.

مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ.



خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفَعَالُ.



الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.



مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ.



فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ.



حَسَدُ الصَّادِقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.



أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.



لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ.



بِشَسِّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ، الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ.



مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفَلْتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.



كُنْ مِنَ الْكَرِيمِ عَلَى حَذَرٍ إِنْ أَهَنْتَهُ، وَمِنَ اللَّئِيمِ
إِنْ أَكْرَمْتَهُ، وَمِنَ الْحَلِيمِ إِنْ أَحْرَجْتَهُ.



مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ.



بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ، وَبِالنَّصْفَةِ (١)
يَكْتُرُ الْمُوَاصِلُونَ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ،
وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النُّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ
يَجِبُ السُّوْدُدُ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ

(١) الإنصاف والعدل.

المُنَاوِي، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ
الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.

العَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.

الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ.

كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا.

شَارِكُوا الَّذِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أُخْلِقُ
لِلْغِنَى، وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحَظِّ.

مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ، يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ

وَالجُبْنُ وَالْبُخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرَأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ
تُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بِخِيَلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا
وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ ^(١) مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

وَاللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ ^(٢)
يَحْتَزِيرُ فِي يَدِ مَجْدُومٍ.

إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ.
وإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ.
وإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا، فَتِلْكَ
عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

(١) فزعت وخافت.

(٢) العظم وقد بقي عليه شيء من اللحم.

مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَّ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ، وَمَنْ أَطَاعَ
الْوَاشِيَّ ضَيَّعَ الصِّدِّيقَ.

اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ.

إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.

إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا،
وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا^(١) عَطْفَ
الضَّرُوسِ^(٢) عَلَى وَلَدِهَا.

(١) جموحها ونفورها وامتناعها.
(٢) الناقة سيئة الطبع التي تنفر وتؤدي حالباها.

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ آيَةً وَيَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

احذروا نِفَارَ النَّعْمِ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

الكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ.

إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ، فَإِنَّ الْخَدِيعَةَ مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ.

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا، فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ
اللَّهِ سَاخِطًا.

وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ، فَإِنَّمَا
يَشْكُو رَبَّهُ.

وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ، ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينِهِ.
وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَهُوَ كَانَ
مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا.

وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا، التَّاطَ (١) قَلْبُهُ مِنْهَا
بِثَلَاثٍ: هَمٌّ لَا يُغْنِيهِ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلٌ
لَا يُدْرِكُهُ.

مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هَمُّهُ، اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ،
وَاسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلِ، وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ.

(١) التصق.

مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةُ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا
مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.



فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرِكِ، وَالصَّلَاةَ
تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيًا لِلرِّزْقِ،
وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ
تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ
رَدْعًا لِلسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ،
وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا
لِلْمَحَارِمِ، وَتَرَكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ،
وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعِفَّةِ، وَتَرَكَ الزَّوْنِ
تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ، وَتَرَكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ،
وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ^(١)،

(١) المماثلة ونكران الحقوق.

وَتَرَكَ الْكَذِبَ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا
مِنَ الْمَخَافِ، وَالْأَمَانَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ
تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ.

أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ
حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ،
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلَ،
لَأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يَا ابْنَ آدَمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ
مَا تُؤْتِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَنْ بَعْدُكَ.

الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ،
فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.

صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.



الْحَسُودُ كَثِيرُ الْحَسَرَاتِ مُتَضَاعِفُ السَّيِّئَاتِ.



إِذَا أَمَلَقْتُمْ^(١) فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.



الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ
الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.



صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ،
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.



أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ.



(١) افتقرتم.

وَتَرَكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا
مِنَ الْمَخَافِ، وَالْأَمَانَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ
تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ.

أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ
حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ،
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ،
لَأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يَا ابْنَ آدَمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ
مَا تُؤْتِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَنْ بَعْدُكَ.

الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ،
فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.

صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.



الْحَسُودُ كَثِيرُ الْحَسَرَاتِ مُتَضَاعِفُ السَّيِّئَاتِ.



إِذَا أَمَلَقْتُمْ^(١) فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.



الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ
الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.



صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ،
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.



أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ.



(١) افتقرتم.

إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا
كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.

يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ
عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ مِنْ عُمْرِكَ
يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ:

عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ
آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يُخَلِّفُ الْفَقْرَ، وَيَأْمَنُهُ
عَلَى نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ.
وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي
لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا،
وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ،
لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ، أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوءٍ مِنْهُ.



مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.



لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ مَعَ الإِبْصَارِ، فَقَدْ تَكْذِبُ العُيُونُ
أَهْلَهَا، وَلَا يَغُشُّ العَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.



بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ المَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الغِرَّةِ.



قَطَعَ العِلْمُ عُذْرَ المُتَعَلِّينَ.



كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الإِنْظَارَ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ
يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.



إِذَا أَرَدَ اللهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ العِلْمَ.



مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ «طُوبَى لَهُ»، إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ
الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ.



إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُؤْنِسُكَ بِخَلْقِهِ، وَيُوحِشُكَ مِنْ
ذِكْرِهِ، فَقَدْ أَبْغَضَكَ.



كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَكَانَ يُعَظِّمُهُ
فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَانَ خَارِجًا
مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَتَشَهَّى مَا لَا يَجِدُ،
وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا،
فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ،
وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ
لَيْتٌ عَادٍ، وَصِلُّ^(١) وَادٍ، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى
يَأْتِيَ قَاضِيًا. كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ

(١) حِيَّةٌ مِنْ أَخْبَثِ الْحَيَّاتِ.

العُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ، وَكَانَ
لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْتِهِ، وَكَانَ يَفْعَلُ مَا
يَقُولُ، وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ، وَكَانَ إِذَا غَلِبَ
عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى الشُّكُوتِ، وَكَانَ
عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ،
وَكَانَ إِذَا بَدَّهَهُ^(١) أَمْرَانِ نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى
الْهَوَى فَخَالَفَهُ.

فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ فَالزَّمُوهَا، وَتَنَافَسُوا فِيهَا،
فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ
مِنْ تَرِكِ الْكَثِيرِ.

هَلَكَ مَنْ أَضَلَّهُ الْهَوَى، وَاسْتَقَادَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى
سَبِيلِ الْعَمَى.

(١) فاجأه وباغته.

لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، لَكَانَ
يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ.



لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ (١) فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيَوَدُّ
أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.



أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ:
فَأَصْدِقَاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ،
وَعَدُوُّكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ.
وَأَعْدَاؤُكَ: عَدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ،
وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.



مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الْعِتْبَارَ!



(١) الأحمق.

مَنْ بَالِغٍ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمٌ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمٌ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ.

مَا أَهَمَّنِي أَمْرٌ أُمِهَلْتُ بَعْدَهُ، حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ
وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

رَسُولُكَ تَرَجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ
مَا يَنْطِقُ عَنْكَ.

مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى
الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ.

النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى
حُبِّ أُمَّه.

اعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد، وإن
عظمت حيلته، واشتدت طلبته، وقويت مكيدته،
أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم. ولم يحل
بين العبد في ضعفه وقلة حيلته، وبين أن يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم.

والعارف لهذا، العامل به، أعظم الناس رحمة
في منفعة.

والتارك له، الشاك فيه، أعظم الناس شغلاً

في مضرة.

ورب منعم عليه مستدرج بالنعمة، ورب مبتلى
مصنوع له بالبلوى.

فزد أيها المستمع في شكرك، وقصر من
عجلتك، وقف عند منتهى رزقك.

ما زنى غيور قط.

يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الشُّكْلِ (١)، وَلَا يَنَامُ

عَلَى الْحَرَبِ (٢).



مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ أَحْوَجُ إِلَى

الْمَوَدَّةِ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.



اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ

عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.



لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.



إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًَا وَإِدْبَارًا، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا

(١) فَقَدْ الْأَوْلَادُ وَالْأَحِبَّةَ.

(٢) سَلَبَ الْأَمْوَالِ.

على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها
على الفرائض.

رُدُّوا الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ
إِلَّا الشَّرُّ.

اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ
هُوَ الْحَاكِمُ.

الْعُمْرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِثْمُ بِهِ، وَالْغَالِبُ
بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ

الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيِّ، وَاللَّهُ
تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ.

أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ
عَلَى مَعَاصِيهِ.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ
تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ.

السُّلْطَانُ وَزَعَةٌ^(١) اللَّهُ فِي أَرْضِهِ.

(١) يمنع من محارم الله، ويكف الناس عنها ويرد عنهم.

الغنى الأكبر اليأس عمّا في أيدي الناس.



المسؤول حُرٌّ حتّى يَعدّ.



لو رأى العبدُ الأجلَ ومصيرَهُ، لأبغضَ

الأمَلُ وغُرُورَهُ.



السّاعاتُ تهضمُّ عمركَ.



لكلِّ امرئٍ في ماله شريكان:

الوارثُ والحَوادِثُ.



السّخاءُ أن تكونَ بِمَالِكَ مُتبرِّعًا،

وعن مالٍ غيرِكَ مُتورِّعًا.



الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ، كَالرَّامِي بِلَا وَتِيرٍ.

الْعِلْمُ عِلْمَانٍ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ
الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِيمَا لَمْ
تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَن طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ.

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا،
وَيُدْبَرُ بِإِدْبَارِهَا.

الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ، وَ«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ رَهِينَةٌ».

وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللّهُ.
سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ. يَكَادُ

أَفْضَلُهُمْ رَأْيَا يَرُدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَا
وَالسُّخْطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُدَا تَنْكُؤُهُ اللَّحْفَةُ،
وَتَسْتَحِيلُهُ^(١) الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ، أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ
عَلَى الْمَظْلُومِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا
يَبْلُغُهُ، وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ،
وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ
حَرَامًا، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَى
رَبِّهِ، آسِفًا لَاهِفًا، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

(١) تُحَوِّلُهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ.

مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَدُّرُ الْمَعَاصِي.

مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانظُرْ عِنْدَ
مَنْ تُقْطِرُهُ.

الثناءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الاستِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ
الاستِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنِ عَيْبِ غَيْرِهِ.

مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ.

مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ.

مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ.

مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ.

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوْرِ اتُّهِمَ.

مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ غَيْرِهِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ.

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ.

مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

لِلظَّالِمِ مِنَ الرَّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:
يُظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ،
وَيُظَاهِرُ^(١) الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ.

لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلْمٌ مَنْ ظَلَمَكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي
مَضْرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ
أَنْ تَسُوءَهُ.

عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرَجَةُ، وَعِنْدَ تَضَائِقِ
حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ،
فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) يُعَاوَنُ وَيُنَاصِرُ.

لَا يُضَيِّعُ أَوْلِيَاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا
هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ؟ ١٢

أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجِلِينَ،
كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِيقِينَ. إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ
فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا، فَقَدْ أَمِنَ
مَخُوفًا. وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَمْ يَرَ
ذَلِكَ اخْتِبَارًا، فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا.

يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا، فَإِنَّ الْمُعْرَجَ عَلَى
الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفٌ^(١)
أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ.

(١) صوت الأسنان عند الاصطكاك.

أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَاعْدِلُوا
بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا.

لَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا، وَأَنْتَ
تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا.

إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانُهُ حَاجَةٌ، فَابْدَأْ
بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلِّمْ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ
يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا
وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى.

مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ.

مِنَ انْخِرَاقٍ^(١) الْمُعَاجِلَةَ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْإِنَاءُ
بَعْدَ الْفُرْصَةِ.

لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَيَبْقَى الَّذِي قَدْ كَانَ
لَكَ شُغْلٌ.

الاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ، وَكَفَى أَدْبًا لِنَتْسِكِ تَجَنُّبُكَ
مَا كَرِهَتْهُ لِغَيْرِكَ.

الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَنَعِلِمُ
يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّرَابَ عَمَى طَاعِنِهِ،

(١) الخُمُق.

وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيَادَةً^(١) لِعِبَادِهِ عَنِ
نِقْمَتِهِ، وَحِيَاشَةً^(٢) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا
فِيْلَهُو، وَلَا تُرِكَ سُدَى فَيَلْغُو، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي
تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ
النَّظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا
بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ
بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ^(٣).

إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ، الْجِهَادُ
بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِالسِّتِّكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ

(١) دفعًا لهم عن المعاصي الجالبة للنقم.
(٢) سوقًا لهم ودفعا.
(٣) نصيبه وحظه.

لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا، قَلْبَ
فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ.

إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِئْسَ

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ».

وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَعَالَى،
«إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ».

الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ
بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

يَا ابْنَ آدَمَ، الرَّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ

يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ
عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ، كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنْ
السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُوتِيكَ فِي
كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قُسِمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ
مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ، وَلَمْ
يَسْبِقْكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ
غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّ قُدِّرَ لَكَ.

رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ فِي
أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا
فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

احذر أن يراك الله عند معصيته، ويفقدك عند
طاعته، فتكون من الخاسرين، وإذا قويت فاقو
على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعف عن
معصية الله.

الركون إلى الدنيا مع ما تُعاین منها جهل،
والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالشواب
عليه غبن، والطمانينة إلى كل أحد قبل الاختبار
له عجز.

من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها،
ولا ينال ما عنده إلا بتركها.

من طلب شيئاً ناله أو بعضه.

كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ
دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.



أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ
مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ
مَرَضُ الْقَلْبِ.

أَلَا وَإِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةِ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ
الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ
تَقْوَى الْقَلْبِ.



لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ،
وَسَاعَةٌ يَرْمُ^(١) فِيهَا مَعَاشَهُ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي فِيهَا
بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ.
وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ:

(١) يُصْلِحُ.

مَرَمَّةٌ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٌ فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٌ فِي
غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

ازهد في الدنيا يُبْصِرَكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ
فَلَسْتَ بِمَغْفُورٍ عِنكَ.

دَلَالَةٌ حُسْنِ الْوَرَعِ عُرُوفُ النَّفْسِ عَنِ
مَذَلَّةِ الطَّمَعِ.

رَدْعُ النَّفْسِ عَنِ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ثَمَرَةُ الْعَقْلِ.

تَكَلَّمُوا تُعَرَفُوا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

نِعْمَ الطَّيِّبُ الْمِسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ، عَطِرٌ رِيحُهُ.

ضَع فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ.

نُحِذُ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ،
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَبُولٍ^(١).

كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

الْمَنِيَّةُ وَلَا الدِّيَّةُ، وَالتَّقَلُّ وَلَا التَّوَسُّلُ.

مَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا، لَمْ يُعْطَ قَائِمًا.

(١) سَطْوَةٌ.

الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ
فَلَا تَبْطِرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

العَيْنُ حَقٌّ، والرُّقَى حَقٌّ، والسَّحْرُ حَقٌّ، والفَأْلُ
حَقٌّ، والطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، والْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ.
والطَّيْبُ نُشْرَةٌ^(١)، والعَسَلُ نُشْرَةٌ، والرُّكُوبُ
نُشْرَةٌ، والنَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.

مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ.

مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ
اللَّهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَةُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا
عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

(١) رُقِيَةٌ يَمَالُجُ بِهَا الْمَرِيضُ.

مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا لِيَسْتَنْقِذَهُ بِهِ يَوْمَ مَا.



مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعهُ.



الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ.



التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ.



لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ ^(١) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ،

وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.



كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.



(١) حِدَّة.

الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَرْضَهَا

ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ.

وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ، بَيْنَا هُمْ حَلُّوْا، إِذْ صَاحَ

بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.

مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ! مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ،

مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ،

وَتُتِنُّهُ الْعَرَقَةُ.

كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيْبِكَ

مِنْ رُشْدِكَ.

افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّ صَغِيرَهُ

كَبِيرٌ، وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ «إِنَّ أَحَدًا
أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي»، فَيَكُونَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ.

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا
كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ.
وَمَنْ عَمَلَ لِدِينِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ.
وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَحْسَنَ اللَّهُ
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ
خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

عِلَّةُ الْكَذِبِ شُرُّ عِلَّةٍ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّيِ أَشَدُّ زَلَّةٍ.

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصَلَتَيْنِ: الْعَافِيَةَ
وَالْغِنَى، بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقِمَ، وَبَيْنَا تَرَاهُ
غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ.

مَنْ شَكَاهَا الْحَاجَّةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا
إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا
شَكَاهَا لِلَّهِ.

إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ
كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، فَوَرَّثَهُ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ
الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفَقَةً، وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا، رَجُلٌ
أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ

على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرتيه، وقدم
على الآخرة بتبعته.

الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا
طلبه الموت حتى يخرجها عنها، ومن طلب
الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه.

إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن
الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا
باجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا
منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما
علموا أنه سيمتدكهم، ورأوا استكثار غيرهم
منها استقلالاً، ودركهم لها فوتاً، أعداء ما
سالم الناس، وسلم لمن عادى الناس، بهم
علم الكتاب، وبه علموا، وبهم قام كتاب

اللَّهِ تَعَالَى، وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرُونَ مَرْجُوءًا فَوْقَ
مَا يَرُجُونَ، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ، وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ.

أَوْلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عَرَّقَتْ بِهِ الْكِرَامُ^(١).

الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
ءَاتَاكُمْ»، وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ
يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفَيْهِ.

مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ!

(١) من امتدت جذوره في الكرم، نسبةً لأسلافه الكرام.

لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.



إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ^(١) رَائِعَةٌ،

فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا.



مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ، فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرُّبَا.



مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.



مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ.



مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزَاحَةً، إِلَّا مَجَّ^(٢) مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً.



(١) الخصلة والسمة.

(٢) رمى وألقى.

زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ، وَرَغْبَتُكَ فِي
زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ.

مَا لَابِنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ! أَوْلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ،
وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَّازَةَ^(١) لِأَهْلِهَا! إِنَّهُ لَيْسَ
لَأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُوهَا
إِلَّا بِهَا.

عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ،
عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي

(١) بَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا الدُّنْيَا.

حَدِيثُكَ فَضْلٌ عَنِ عَمَلِكَ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي
حَدِيثِ غَيْرِكَ.

الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوَاقِمَانِ، يُتَّبِعُهُمَا عُلُوُّ الْهَمَّةِ.

الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ.

مَا حَفِظَ غَيْبَكَ مَنْ ذَكَرَ عَيْبَكَ.

الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ
فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، يَنْهَدُ^(١) فِيهِ

(١) يرتفع وينهض.

الأشرارُ، وَيُسْتَدَلُّ الأَخْيَارُ، وَيَبَاعُ الْمُضْطَرُونَ،
وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.

مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا
مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ، لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا
مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهَا صَاحِبُهَا.

مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى
أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا.

رُبَّ نَاصِحٍ مِنَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ مُتَّهِمٌ.

قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:
«كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِنِقَائِهِ، وَيَسْقَمُ
بِصِحَّتِهِ، وَيُوتَى مِنْ مَأْمَنِهِ؟».

قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا:
«جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْكَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا
لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ
السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ الْأُورَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ
فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ،
وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ
الصَّالِحَةَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ».

لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِي (١) الْأَنْبَارِ،
فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

(١) كبار القوم وتجارهم.

« مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟ ».

فَقَالُوا: خُلِقْنَا مِنْ نِعْمَتِكَ بِهٖ أَمْرَاءَنَا. فَقَالَ:
« وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرَاؤُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشَقُّونَ بِهٖ فِي
آخِرَاتِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ،
وَأَرْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ ».



قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ:

« يَا بُنَيَّ، احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا، لَا يَضُرُّكَ مَا

عَمِلْتَ مَعَهُنَّ:

إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ،

وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ

حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ

يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ

يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ البَعِيدَ،
وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ القَرِيبَ».

قَالَ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مُتَّهِمًا:
«أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ».

سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، فَقَالَ:
«إِنَّ قَوْلَنَا «إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالمُلْكِ،
وَقَوْلَنَا «وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» إِقْرَارٌ عَلَيَّ
أَنْفُسِنَا بِالهَلْكِ».

مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي»

مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي
مَا لَا يَعْلَمُونَ».

رُئِيَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ خَلِقٌ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ، فَقَالَ:

«يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي
بِهِ الْمُؤْمِنُونَ».

عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ،
فَقَالَ لِي: «يَا نَوْفُ، أَرَأَيْدُ أَنْتَ أَمِ رَامِقٌ^(١)؟»،
فَقُلْتُ: بَلِ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ:
«يَا نَوْفُ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ
فِي الآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطًا،

(١) مستيقظ يرقب السماء ويديم النظر إليها.

وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا،
 وَالذُّعَاءَ دِثَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا^(١) الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى
 مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نَوْفُ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ إِنَّهَا
 لَسَّاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، إِلَّا
 أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا^(٢)، أَوْ عَرِيفًا^(٣)، أَوْ شُرْطِيًّا، أَوْ
 صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ، أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ^(٤)».



سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ:
 «أَيُّهَا الدَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمُنْخَدِعُ
 بِأَبَاطِيلِهَا، أَتَفْتِنُ بِهَا ثُمَّ تَذُمَّهَا؟! أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ

- (١) مزقوها كما يمزق المقرض الثوب.
 (٢) الذي يتولى جمع عُشر المال ضريبةً.
 (٣) العارفُ العالمُ بالشيء، ويُقصد به هنا: من يتحرى أحوال
 الناس وأسرارهم فيكشفها لصاحب السُّلطة.
 (٤) العَرْطَبَةُ والكُوبَةُ: آلتان موسيقيتان، قيل هما العُود، أو
 الطُّنبور، أو الطُّبُل.

عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ أَمْ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ،

أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَيْمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ

بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟!

كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ، وَكَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ، تَبْتَغِي

لَهُمُ الشُّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ، غَدَاةَ لَا

يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ، وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ!

لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ، وَلَمْ تُسَعْفِ فِيهِ

بِطَلِبَتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ، وَقَدْ مَثَلْتَ لَكَ

بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ.

إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ

لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا،

وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ،

وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ، وَمَتَجَرُّ

أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، اكَتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا

الْجَنَّةَ، فَمَنْ ذَا يَذُمَّهَا، وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا، وَنَادَتْ

بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتِ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَلَتْ لَهُمْ
بِبِلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ!
رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ، تَرْغِيبًا
وَتَرْهِيبًا، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ
النَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَكَرَتْهُمْ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا،
وَوَعَّظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا».

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى
الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ:
«يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ،
فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ.
النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ
نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ

كُلُّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا
إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ،
وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ
يُزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ،
بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ
الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ
مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ
أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ
مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ
هَذَا هُنَا^(١) لَعِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى

(١) يشير إلى صدره.

أَصَبْتُ لِقِنًا^(١) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ
الَّذِينَ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ،
وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ،
لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ^(٢)، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ
لأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ
مَنْهُومًا^(٣) بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا
بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي
شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ،
كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.
اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ،
إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا، لِئَلَّا
تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ.

(١) سريع الفهم، حسنُ التلقي.

(٢) أطرافه وجوانبه.

(٣) شره ذو شهوة لا تقاوم.

وَكَمْ ذَا وَأَيْنَا أَوْلِيكَ، أَوْلِيكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ
عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، يَحْفَظُ اللَّهُ
بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ،
وَيَزَرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ
عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،
وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا
اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا
بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أَوْلِيكَ
خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهِ آهِ

شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ!

انصريف يا كميل إذا شئت.



قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ:

«لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ،

وَيُرْجَى ^(١) التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ.

يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا
بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ
مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ.

يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ.
يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِمَا لَمْ يَأْتِ.
يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ
الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ.

يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ
الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ.

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا.
يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ.
إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ
أَعْرَضَ مُغْتَرًّا.

(١) يُؤَخَّرُ وَيُؤَجَّلُ.

تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى
مَا يَسْتَيْقِنُ.

يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ
بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ.

إِنْ اسْتَعْنَى بِطِرٍ^(١) وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطًا وَوَهَنَ.
يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ.

إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ
التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ.
يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ
وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ.
يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى.

يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا.

يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ.

يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ

(١) استخف بالنعمة، واغتر بها.

مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْبِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يُحَقِّرُهُ مِنْ
طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ،
وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ.

اللَّغُوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ
مَعَ الْفُقَرَاءِ.

يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ.
يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى،
وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ
رَبِّهِ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ:
«الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ،
وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ».

قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ:

«لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ، فَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ،
فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ، وَالبَاغِي مَصْرُوعٌ».



قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ:

«يَا كُمَيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ
المَكَارِمِ، وَيُدَلِّجُوا فِي حَاجَةٍ مَن هُوَ نَائِمٌ،
فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأصْوَاتَ، مَا مِنْ أَحَدٍ
أودَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ
السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا
كَالمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ، حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ
غَرِيبَةُ الإِبِلِ».



رُوي أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ
حَلِيَّ الكَعْبَةِ وَكَثْرَتُهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ أَخَذْتَهُ
فَجَهَّزْتَهُ بِهِ جُيُوشَ المُسْلِمِينَ، كَانَ أعْظَمَ

لِلْأَجْرِ، وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ؟! فَهَمَّ عُمَرُ

بِذَلِكَ، وَسَأَلَ عَنْهُ عَلِيًّا، فَقَالَ:

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ

الْمُسْلِمِينَ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ،

وَالْفِيءِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ، وَالْخُمْسُ

فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ

فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلِيُّ الْكَعْبَةِ

فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ

نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ

أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «لَوْلَاكَ لَا فَتَضْحَنَا!».

وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ.



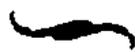
سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ».

ثم سُئِلَ ثانيًا، فقال: «بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ».
ثم سُئِلَ ثالثًا، فقال: «سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ».



أشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ، فقال:
«يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ،
وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ. يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ،
يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ. أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ
سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَا حِجْقَ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ
سُكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ، وَأَمَّا
الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ، هَذَا خَبَرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا
خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟».

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ:
«أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَدِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ، لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى».



قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَدْ عَزَّاهُ فِي ابْنِ لَهُ:
«يَا أَشْعَثُ، إِنْ تَحْزَنَ عَلَيَّ ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ
ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَصْبِرَ فَيَا اللَّهَ مِنْ كُلِّ
مُصِيبَةٍ خَلْفٌ».

يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ
وَأَنْتَ مَا جُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ
وَأَنْتَ مَا زُورٌ.

يَا أَشْعَثُ، ابْنُكَ سَرَّكَ، وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنُكَ،
وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ».



قَالَ عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاعَةَ دُفْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ»

إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ،
وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ.»



قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّ لَهُ بِمَا فِيهِ

إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ:

«إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رَدْفَهُ.»



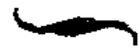
سُئِلَ: كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى

كَثْرَتِهِمْ؟ فَقَالَ:

«كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ.»

فَقِيلَ: كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ؟ فَقَالَ:

«كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.»



قَالَ لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ:

«أَلْقِي دَوَاتَكَ، وَأَطِلْ جَلْفَةَ قَلَمِكَ^(١)، وَفَرِّجْ بَيْنَ
السُّطُورِ، وَقَرِّمِطْ^(٢) بَيْنَ الْحُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ».



قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى
اِخْتَلَفْتُمْ فِيهِ. فَقَالَ:

«إِنَّمَا اِخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ
أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: «أَجْعَلْ لَنَا
إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهَةٌ»».



سُئِلَ: بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ؟ فَقَالَ:
«مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ».



(١) الجلفة من القلم: ما بين مبراه إلى سِنَّه.
(٢) قارب.

قَالَ لَابْنِهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ:

«يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
مِنْهُ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ،
دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ».

قَالَ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ:

«سَلْ تَفْقُهَا، وَلَا تَسْأَلْ تَعْتًا، فَإِنَّ الْجَاهِلَ
الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَتِّ
شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ».

قِيلَ لَهُ: لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَتُرِكَ فِيهِ،
مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فَقَالَ:
«مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ».

قَالَ، وَهُوَ يُعْزِي قَوْمًا فِي مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ، وَلَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى،
وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ؟».

فَقَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:

«فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ».



قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ:

«يَا جَابِرُ، قِيَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٌ
يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ،
وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ
بِدُنْيَاهُ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ
أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ
آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ».

يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَثُرَتْ حَوَائِجُ
النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ فِيهَا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيهَا

عَرَّضَ نِعْمَةَ اللَّهِ لِدَوَامِهَا، وَمَنْ ضَيَّعَ مَا يَجِبُ
لِلَّهِ فِيهَا عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِرِزْوَالِهَا.

سُئِلَ عَنْ مَعْنَى «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، فَقَالَ:
«إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا
مَلَكَنَا، فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا،
وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا».

قَالَ يُعْزِي قَوْمًا:
«مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ، وَإِلَّا سَلَا
سُلُوَّ الْأَعْمَارِ»^(١).

قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ:
«يَا بُنَيَّ، لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ

(١) الجهلة الذين لم يجربوا الأمور.

تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ
اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ، فَكُنْتَ عَوْنًا
لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ
تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ».



قَالَ رَجُلٌ بِحَضْرَتِهِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»، فَقَالَ لَهُ:
«تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ! أَتَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ؟ إِنَّ
لِلْإِسْتِغْفَارِ دَرَجَةَ الْعَلِيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ وَقِيعٌ عَلَى
سِتَّةٍ مَعَانٍ: أَوَّلُهَا النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي
الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَالثَّلَاثُ أَنْ
تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابِعُ أَنْ
تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ
حَقَّهَا، وَالخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتْ

على السُّحْتِ فَتُذِيبُهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ
بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأُ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ، وَالسَّادِسُ
أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ
الْمَعْصِيَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.»



قَالَ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ:

«إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهَ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ،
وَكُلُّ يَوْمٍ لَا نَعْصِي اللَّهَ فِيهِ فَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ.»



سُئِلَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، الْعَدْلُ أَوْ الْجُودُ؟ فَقَالَ:
«الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ
يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتَيْهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ،
وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَالْعَدْلُ
أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.»



نخج الحِكْمَة

على مرّ العصور، عدّ الناسُ علي بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين، من أكثر الناس علماً وفقهاً ودرايةً.

وقد اشتهر بالعدل والفصاحة والحكمة، فكان قاضياً عادلاً، وخطيباً موفوهاً، تقطر كلماته بلاغةً وأدباً وبيانا، وقد جمع العلماء ما أثر عنه من أشعار جميلة، ورسائل بليغة، وخطب مؤثرة، ومواعظ مفيدة.

يجمع هذا الكتاب الثمين مختارات من أجمل أقواله وحكمه المأثورة.



ISBN 978-977-6743-30-4



9 789776 743304



الكرامة

